

الإمام العيني

هو الامام المحدث العلامة بدر الدين أبو محمود بن أحمد الحلبي الأصل ، نسب الى بلدة عين تاب على ثلاث مراحل من حلب القاهري الدار والوفاة .

ولد فى السابع عشر من شهر رمضان سنة ٧٦٢ هـ ونشأ وتفقّه على يد والده وغيره من شيوخ العلم .

وقد سافر الى القاهرة ونشأ بها ، وتلقى العلم على أكابر شيوخها ومن شيوخ العيني : الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقى وسراج الدين البلقينى .

وكان بين العيني والحافظ بن حجر منافسة كالتى تكون بين الأقران والمتعاصرين منافسة شريفة نقية ، وكان الحافظ بن حجر أصغر من العيني باثنتى عشرة سنة وسمع منه بعض الأحاديث . وأخذ العلم عن العيني كذلك الامام كمال الدين بن الهمام والسخاوى .

وكان عالما بالحديث وفقهه ، ملما بأحاديث الأحكام ، عالما بعلم أسانيدها ومتونها . تولى العيني (الحسبة) بالقاهرة ، كما تولى مشيخة نظر الأحباس وهى وظيفة تعادل وزارة الأوقاف اليوم . ودرس الحديث بالمؤيدية ، وفى آخر عام تقلد فيه تدريس الحديث بالمؤيدية كادت تسقط مئذنة الجامع المؤيدى ، فهدمت وبنيّت من جديد فقال الحافظ بن حجر .

لجامع مولانا المؤيد رونق	منارته بالحسن تزهو وبالزین
تقول وقد مالت عليهم تمهلوا	فليس على حسنى أضرّ من العين

فتحدث الناس أن ابن حجر قصد التورية بالعين التى تصيب الأشياء فتتلفها و (بالشيخ العيني) فقال العيني معارضا :

وهدمها بقضاء الله والقدر
ما آفة الهدم إلا خسة الحجر

منارة كعروس الحسن إذ جليت
قالوا : أصيبت بعين قلت ذا غلط

وهى فكاكة أدبية بين هذين الامامين المحدثين الأديبين رضى الله عنهما وجزاها خيرا
على ما قدمناه من جهود تذكر فتشكر لخدمة السنة المطهرة وفى عهد السلطان الأشرف
كانت للعينية مكانته ، فقد عرف له فضله وقال عنه السلطان الأشرف :

”لولا العيني لكان فى إسلامنا شيء“ وولاه قضاء القضاة فباشى القضاء والحسبة ،
ونظر الأحباس .

ولما تقلد الامر سلطان آخر وأذى بعض العلماء ، أعفى العيني من مناصبه ، فانتقل الى
مدرسة قريبة من الأزهر ووقف كتبه لطلاب العلم ، ونقلت بقية كتبه الى دار الكتب
المصرية وتوفى العيني سنة ٨٨٥ هـ وكان عمره ثلاثة وتسعين عاما وصلى عليه
المسلمون بالجامع الأزهر ودفن بمدرسته .

عمدة القارىء

وللعينى مؤلفات كثيرة أهمها وأعظمها فى مجال السنة النبوية "عمدة القارىء" شرح الجامع الصحيح للإمام البخارى وهو من أعظم وأهم الشروح لصحيح البخارى .

عُنى الإمام العينى فى كتابه القيم (عمدة القارى) بما يستنبط من الأحاديث من الأحكام الفقهية ، والآداب ، وبيان النواحي اللغوية والاعرابية ووجوه المعانى والبيان .

ويقوم منهج العينى فى شرحه على تخريج الحديث وذكر من خرجه من أصحاب الكتب المشهورة ، وعند شرح الأحاديث المكررة ينص على سياق الحديث بأكمله ، ولا يحيل على المواضع الأخرى .

وقد سار فى شرحه على طريقة السؤال والجواب ، وهى طريقة حسنة ومجدية .
وابتدأ فى كتابه هذا سنة ٨٢١ هـ وانتهى منه سنة ٨٤٧ ، وهذا مطبوع فى استانبول ومصر .